وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها قال كعب وجدت في كتاب الله المنزل ان
الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده قوله عز وجل كتب الله لكم يعني في اللوح
المحفوظ انها لكم مساكن قال ابن اسحق وهب الله لكم وقيل جعلها لكم وقال السدي امركم الله
بدخولها قال قتادة امروا بها كما امروا بالصلوة اي فرض عليكم ولا ترتدوا على ادباركم اعقابكم بخلاف
امر الله فتنقلبوا خاسرين قال الكلبي صعد ابرهيم عم جبل لبنان فقيل له انظر ما ادركه بصرك
فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وذلك ان النقباء
الذين خرجوا يتجسسوا الاخبار لما رجعوا الى موسى واخبروه بما عاينوا قال لهم موسى اكتموا شا
نهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فيفشلوا فاخبر كل رجل قريبه وابن عمه الا رجلين وفيا
بما قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف فتى موسى والآخر كالب بن
يوفنا ختن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا وهما من النقباء فعلمت
جماعة بني اسرائيل ذلك ورفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر او ليتنا مو
تنا في هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فتكون نساؤنا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل
الرجل يقول لصاحبه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبارا عنهم قا
لوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون واصل الجبار المتعظم الممتنع على القهر يقال نخلة جبارة اذا كانت طويلة ممتنعة عن وصول
الايدي اليها وسمي اولئك القوم جبارين لامتناعهم بطولهم وقوة اجسادهم وكانوا من
العمالقة وبقية قوم عاد فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا وهموا بالانصراف الى مصر خر موسى
وهرون عليهما السلام ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله
تعالى عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون اي يخافون الله وقرا سعيد بن جبير يخا
فون بضم الياء وقال الرجلان كانا من الجبارين فاسلما واتبعا موسى انعم الله عليهما
بالتوفيق والعصمة قالوا ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم
غالبون لان الله تعالى منجز وعده وانا رأيناهم فكانت اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة
فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجا
رة وعصوهما قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون روى عن طارق بن شهاب قال سمعت عبد الله بن مسعود

يقول لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل
به اتى النبي صلعم وهو يدعوا على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت ور
بك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلعم اشرق
وجهه وسره فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من مخالفتهم امر ربهم وهمهم بيوشع
وكالب غضب موسى ودعا عليهم قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قيل معناه واخي
لا يملك الا نفسه وقيل معناه لا يطيعني الا نفسي واخي فافرق فافصل بيننا وقيل فا
قض بيننا وبين القوم الفاسقين العاصين قال اي الله فانها محرمة عليهم قيل ههنا
تم الكلام ومعناه تلك البلدة محرمة عليهم ابدا ولم يرد به تحريم تعبد وانما اراد تحريم منع فاو
حى الله الى موسى بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب
ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة يتيهون في الارض مكان كل يوم من الايام التي
تجسسوا فيها سنة ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الشر يد
خلونها فذلك قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون اي يتحيرون في الارض فلا تأس
على القوم الفاسقين اي لا تحزن على مثل هؤلاء القوم فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ وهم
ستمائة الف مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي
ارتحلوا عنه وقيل ان موسى وهرون لم يكونا فيهم والاصح انهما كانا فيهم ولم يكن
لهما عقوبة انما كانت العقوبة لاولئك القوم ومات في التيه كل من دخلها ممن جاوز عشرين
سنة غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت
الاربعين سنة ونشات النواشي من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين واختلفوا فيمن تولى
تلك الحرب وعلى يدي من كان الفتح فقال قوم انما فتح اريحا موسى وكان يوشع على مقدمته
فسار موسى اليهم بمن بقي من بني اسرائيل فدخلها يوشع وقاتل الجبارين ثم دخلها موسى واقام
فيها ما شاء الله ثم قبضه الله اليه ولا يعلم قبره احد وهذا اصح الاقاويل لاتفاق العلماء ان
عوج بن عنق قتله موسى وقال الآخرون انما قاتل الجبارين يوشع ولم يسر اليهم الا بعد موت
موسى وقالوا مات موسى وهرون جميعا في التيه قصة وفاة هارون قال السدي اوحى
الله تعالى الى موسى اني متوفي هرون فات به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهرون
نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم ير مثلها واذا ببيت مبني وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ريح طيب

Copyright © King Saud University